Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العرب. وكان فتح المدائن في أواخر السنة الخامسة عشر.

ولما قدم البشير على عمر بذخائر كسرى قال: «إن قوماً أدوا هذا لذوو أمانة»، فقال له علي: «إنك عففت فعفَّت الرعية» ومما بعث به إليه بساط لكسرى يسمى القطف، وكان ستين ذراعاً في ستين، فاستشار عمر أصحابه فيما يفعل به، فكلهم أشار عليه بأخذه لنفسه إلا علياً، فإنه قال له: يا أمير المؤمنين: الأمر كما قالوا، ولم يبق إلا التروية إنك إن تقبله على هذا اليوم لم تعدم في غد من يستحق به ما ليس له، قال: صدقتني ونصحتني، فقسمه بينهم، وولى عمر سعد بن أبي وقاص صلاة ما غلب عليه وحربه، وولى على الخراج النعمان بن مقرن على ما سقت دجلة، وسويداً أخاه على ما سقى الفرات، ثم استعفيا فولى عملهما حذيفة بن أسيد وجابر بن عمرو المزني، ثم ولى عملهما بعد حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف.

فتح جلولاء

ولما انهزم الفرس ورحلوا عن المدائن اتجهوا شمالاً حتى وصلوا جلولاء[1] شرقي دجلة فافترقت بهم الطرق، أهل أذربيجان يريدون الشمال، وأهل أقليم فارس يريدن الجنوب، فقالوا إن افترقنا لم نجتمع، فهلم فلنحتشد لحرب العرب هنا، فإن كنت لنا كان ما أردنا، وإن كانت علينا كنا شفينا أنفسنا، وولوا أمرهم مهران الرازي، وحفروا حولهم خندقاً أحاطوه بحسك الحديد إلا طرقهم، فبلغ ذلك سعداً فسرح إليهم ابن أخيه هاشم بن عتبة في اثني عشرة ألفاً، وجعل على مقدمته القعقاع حسبما أمر عمر فساروا في صفر من السنة السادسة عشرة حتى أتوا جلولاء، فانحصر الفرس في خنادقهم ثمانين يوماً، ولا يقدر عليهم المسلمون، وبعد هذه المدة انكشف لهم طريق من الخندق كان المشركون أعدوه لسير خيلهم، فهجموا منه وقاتلوهم قتالاً شديداً شبيهاً بقتال ليلة الهرير إلا أنه كان أسرع، فقتل من المشركين مقتلة عظيمة وانتهى القتال بهزيمتهم إلى خانقين فتبعهم إليها القعقاع والمسلمين وهزمهم منها. أما يزدجرد فإنه لما بلغه امتلاك جلولاء ترك حلوان وتوجه إلى الري فسار القعقاع إلى حلوان وامتلكها، ثم أرسل

(١) جلولاء: بلدة على شاطىء دجلة شمال المدائن وهي من أعمال بغداد، «م».